

## التجربة الشعرية

أ. د. د. حامد طاهر (\*)

منذ وقت طويل ، وأنا احاول ان اكتب عن التجربة الشعرية باعتبارها أهم ما يميز الشاعر الحقيقي من غيره ، سواء من الناس او من زملائه الشعراء ، لكننى كنت اتهيب الكتابة عنها لسببين : اولهما علمى موضوعى ، يرجع لندرة ما كتب عنها فى نقدنا العربى القديم والحديث ، او بالاحرى الى سذاجته ، حيث كتبه نقاد غير شعراء ، او معلمو ادب فى المدارس ، لذلك جاء وصفهم للتجربة الشعرية سطحيا ومن الخارج ، وقديما قال الصوفية بحق : ان من ذاق عرف . اما السبب الثانى فهو شخصى<sup>(١)</sup> ، يرجع الى عدم عرض الموضوع من خلال تجربتى الشعرية التى لعلها الآن - وقد مضى عليها اكثر من نصف قرن - تشفع لى فى تسجيل شهادتى او على الاقل انطباعاتى عن التجربة الشعرية ، وخاصة بعد ان قرأت عنها الكثير فى النقد الاجنبى<sup>(٢)</sup> . وعموما فاننى آمل ان اكون واضحا فى عرض هذا الموضوع الغائم قدر الامكان .

وقبل ان احدد مفهوم وابعاد التجربة الشعرية ، اود فى البداية ان اشير إلى ان الشعراء منذ وجدوا على ظهر الارض وهم يحاولون تفسير تلك "الحالة العجيبة" التى يشعرون بها اثناء كتابة قصائدهم . وبعضهم تجرأ فكتب قصائد باكملها عن تلك الحالة محاولا وصفها او رصد مظاهرها<sup>(٣)</sup> ، لكن عبثا .. لم يستطع احد منهم ان ينفذ الى صميمها ، ولا ان يطلعنا على :

---

(\*) أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم ، ونائب رئيس جامعة القاهرة الأسبق.

متى وكيف تأتي هذه الحالة ؟ وهل تحدث عن قصد او استدعاء ؟ وما مدى ثقلها او ضغطها على الشاعر؟ ولماذا تتركه بعد ان يمر بها وهو شبه فاقد الوعي ، منهك القوى، ومع ذلك يكون سعيدا بذلك المخلوق الذى تكون بين يديه على الورق ؟!

ولعل تلك المعاناة التى تعتمر الشاعر فى حال كتابة قصيدته هى التى دفعت بعض الشعراء الى تشبيهها بمعاناة المرأة الحامل فى حال وضع جنينها ، حيث نظل نتلوى وتصرخ وعندما يخرج الطفل ترتدى كالجثة الهامدة ، ثم لا يسعدنا شئ فى الدنيا كما يسعدنا رؤية وليدها ووضعها على ذراعها ! وقد أحسن الشاعر الاسبانى لوركا<sup>(4)</sup> حين شبه الشاعر بالصياد الليلي الذى يخرج متخفيا تحت جناح الظلام الى اعماق الغابة ، حاملا قوسه وسهامه ، ثم يجلس مختبئا بين الادغال ، حتى يسعده الحظ ، فيمر غزال فيصيده . وفى المقابل من ذلك، قد تمضى العديد من الليالى دون مرور غزال على الاطلاق ! والملاحظ انه فى كلا التشبيهين السابقين : وضع الجنين وصيد الغزال ، يوجد استعداد وتهيب ، وانتظار وترقب ، ورجاء ويأس ، حتى تحين اللحظة السعيدة او الحاسمة، فيتم ما لا يمكن تصوره : طفل جميل ، او غزال رائع ، او قصيدة متميزة !

والان استطيع ان اقول : ان التجربة الشعرية عبارة عن حالة نفسية ووجدانية وايضا عضوية ، تستغرق كيان الشاعر كله ، ولا تكاد تستثنى اى عضو منه . وهو حين ينغمس فيها او يتلبس بها لا يستطيع الا ان يفعل ما تمليه عليه. والواقع انها تعصره عصرا، فيبدا فى الصراخ ، لكن صراخه لا يسمعه احد سواه ، وهو صراخ مكتوم يصاحبه البحث عن الكلمات التى يتوالى بعضها الى جوار بعض ، وكلما اقترب من نهايتها احس ببعض اللذة القاتلة،

التي تشبه لذة تلقيح ذكر السرعوف للأنثى ، بينما هي آخذة في التهام راسه من الاعلى !

احيانا تستمر تلك الحالة حتى تنتهى القصيدة وهذا هو كمال تجليها للشاعر ، وفي احيان اخرى تتوقف الحالة ، ولم يكتب من القصيدة سوى نصفها او عدة مقاطع ، وهنا يجد الشاعر انه وضع جنينا غير مكتمل وعليه ان ينتظر ليكملة ، حين ورود الحالة او التجربة الشعرية فى وقت اخر . اما اذا حاول ان يكمل القصيدة ، وهو فى حالة وعيه ، اى فى حال يقظته الكاملة فانه يعرض نفسه للفشل ، وقصيدته للسقوط ، لأنها فى هذه الحالة تتحول الى نوع من النظم البارد ، الخالي من حرارة الابداع وتوجهه !

التجربة الشعرية تملك على الشاعر نفسه ، وتكاد تحرمه لذة الطعام واسترخاء النوم . وليس لها وقت محدد لزيارة الشاعر ، بل انها تطرق بابه فى اى وقت ، وقد تتراءى له وهو بين اصدقائه واعز احابيه فيغيب عنهم ، ولا يلحقه منهم سوى التقرير والسخرية . كذلك فانها قد توقظه من النوم ، وتنسل الى احلامه ، وقد تظهر احيانا فى كوابيسه . ويبدو بالفعل انها تكافئ الشاعر الذى يمنح نفسه بالكامل لها ، فتستحوذ عليه بكرم بالغ ، اما الذين يخلون عليها بالوقت والجهد والانشغال بامور الدنيا .. فانها كثيرا ما تحرمهم من مرورها الساطع .

ان الطابع الجبرى فى التجربة الشعرية هو الذى دفع الكثير من الشعراء الى ان يعتبروا ورودها عليهم ، او تجليها لهم نوعا من الالهام . والالهام فى حقيقته عبارة عن لمسة سماوية تصطفى بعض البشر فتجعلهم يأتون بأفعال أو اقوال تفوق قدرة امثا لهم ، وتعلو على مستواهم . ومما يؤكد ذلك ان لدينا من الشعراء الملهمين من بدأ كتابة الشعر ذى المستوى

العالى وهو فى عمر مبكر جدا ، وحتى قبل ان يدرس او يطلع على مسيرة من سبقوه من كبار الشعراء<sup>(٥)</sup> .

لكن هذه اللمسة السماوية ، التى يطلق عليها مصطلح الالهام ليست متساوية القوة والمقدار لدى كل الشعراء ، بل ان كل واحد منهم يحظى منها بنصيب مختلف ، ومع ذلك يمكن تصنيف الشعراء بحسبها الى ثلاثة اصناف :

١- شعراء ذوو مستوى عال.

٢- شعراء ذوو مستوى متوسط.

٣- شعراء ذوو مستوى متواضع.

أما شعراء المستوى العالى فمنهم فى القديم المتنبى وفى الحديث أحمد شوقى ونزار قبانى ، ومن شعراء المستوى المتوسط : أبو تمام والفرزدق قديما ، والبارودى وحافظ ابراهيم حديثا ، ومن اصحاب المستوى المتواضع فى القديم ابو العتاهيه وابن المعتز ، وفى الحديث خليل مطران ، واحمد زكى ابو شادى . اما الشعراء المعاصرون فسوف احجم عن التمثيل لهم حتى لا اغضبهم ، او اثير حنقهم على ، لكننى مع ذلك سوف اشير فى احد الهوامش الى عدد من الشعراء بلغوا ببعض قصائدهم اعلى مستويات الابداع الشعرى .

ومن عجائب الالهام فى التجربة الشعرية ان الشعراء هم الذين يدركون جيدا قيمة كل منهم حين يصغون اليه ، لكنهم تعودوا عدم الاعتراف بذلك ، وتدفعهم المكابرة فى الحق بان يتجاهلوا الشاعر ذا المستوى العالى ويحاولوا بكل الوسائل الغض من شعره ، فان لم يستطيعوا بحثوا عن بعض العيوب فى شخصه . اما النقاد (من غير الشعراء) فقلما يدركون تلك اللمسة السماوية التى يتميز بها كبار الشعراء ، ولذلك لا يتجاوز حديثهم عنهم اكثر من الوسائل الفنية فى انتاجهم الشعرى<sup>(٦)</sup> .

واقرب التجارب التى تتشابه مع التجربة الشعرية هى التجربة الصوفية،  
 التى هى عبارة عن رحلة حياة كاملة ، يخرج فيها الصوفى من علائق الدنيا،  
 وروابط المادة .. الى حبه الكبير او عشقه الاكبر الذى يتعلق باهداب الحضرة  
 الالهية ، وهو فى اثناء تلك الرحلة الروحية و البدنية يعانى القلق والجوع  
 والسهو ، ويظل قلبه مترددا بين الخوف والرجاء ، وخطاه شاردة فى الفلوات  
 وبين المقابر، الى ان تظهر له فى لحظه خاطفة لمعة نورانية تضيء حوله ظلمة  
 الكون ، وتفتح له نافذة الى عالم الملكوت . وهنا علينا ان نتخيل اى سعادة  
 يشعر بها الصوفى ؟! و اى اسرار علوية يكون قد تحصل عليها ؟! ان اللغة بكل  
 ما تملكه من الفاظ وتشبيهات لا يمكنها ان تعبر عن شئ من ذلك . كما ان  
 الصوفى لايسعى لكى يتحدث الى الناس عن تلك الحالة التى تفوق ادراكهم .  
 وهنا تبدأ تجربة الصوفى تختلف عن تجربة الشاعر (٧) .

ان الشاعر بعد ان يمر بتجربته يختلف تماما عن الصوفى . فهو ما يكاد  
 ينتهى من كتابة قصيدته تحت مصهر التجربة الشعرية التى مر بها حتى ينهض  
 متهاككا على نفسه لكى يبلغ الناس بما كتبه او بالاحرى لكى يطلعهم على  
 مولوده الجديد . وما اسعده حين يستمع منهم الى كلمة اعجاب ، او يشهد فى  
 اعينهم نظرة دهشة ! وعلى الرغم من التشابه الكبير بين التجريبتين فان  
 الصوفى يخرج من تجربته متخفيا عن عيون البشر ، ضنينا بما شاهده من  
 تجليات ، بينما يسعى الشاعر بكل قوته المتبقية له بعد التجربة لكى يعلن .  
 توصل اليه على جميع الناس . والفارق هنا بين شخصين : احدهما يحرص  
 على الكتمان ، والثانى يسعى الى الافصاح .

اننى حتى الان احاول وصف التجربة الشعرية ، وتقريب حقيقتها  
 من الناحية النفسية والشعورية . لكن يبقى ان هذه التجربة تضع بين يدي  
 الشاعر عدة أدوات ووسائل تصرف لكى ينجز بها عمله الشعرى . وقبل ان

اتناول هذه الادوات والوسائل بالتفصيل لا ينبغي ان نغفل عن التجربه الحياتيه للشاعر.. فهو انسان يحب ويكره ، ويحزن ويفرح ، ويبكى ويضحك ، ويصادق الناس وينخدع فيهم ، كما انه قد يظلم او يشاهد الظلم الواقع على أهله وشعبه كقطع الليل ، مما قد يدفعه الى التمرد او الثورة .. لكنه فى كل الاحوال مزود بعين دقيقة الملاحظة ، ترى ما لا يراه الآخرون من جزئيات وتفاصيل ، وهو ايضا مزود بذاكرة تختزن ما تقدر عليه من المتفرقات ، وعند الحاجه اليها يقوم الشاعر باستدعائها وإزالة الغبار الذى يكون قد علاها، لكى يقدمها للناس بعد ذلك فى صورة جديدة فيفاجئهم بطرافتها وكأنها لم تمر بهم من قبل .

أما الأدوات التى تضعها التجربة الشعرية بين يدي الشاعر فهى تتمثل فى مجموعتين أساسيتين : الكلمات ، والصور .

وبالنسبة الى الكلمات ، فهى اللبانات التى يقيم منها الشاعر بناء الشعرى ، وهى مطروحة أمامه فى قواميس اللغة ، ونصوص الكتب ، وأحاديث الناس من حوله. وحنكة الشاعر تكمن فى انتقائه من هذا الحشد الهائل المطروح امامه ما هو مناسب تماما وفقط للبناء الشعرى الذى يحاول اقامته . و هنا عليه أن يختار الكلمات بدقة ، وأن يشذب منها اذا كانت بها زوائد ، أو يكملها اذا كان فيها نقص .. وليس كما ذهب نقادنا القدامى أن تكون الكلمات فصيحة بل الأهم أن تكون معبرة تماما عن الموقف الشعرى الذى تتطلبه القصيدة<sup>(٨)</sup> .

وإذا كان البحث عن الكلمات المناسبة من مقصود الشاعر و نتيجة لجهده الخاص ، فان التجربة الشعرية بما تحتوى عليه من عنصر الإلهام الذى تحدثنا عنه ، كثيرا ما تسعف الشاعر بوضع الكلمة المناسبة تحت قلمه وهو يكتب ، و فى هذه الحالة لا يجد أمامه سوى أن يسجلها كما هى دون تعب او

عناء . وفى المقابل من هذه الهدية الجميلة ، قد يقضى الشاعر اياما وليالى وهو يبحث عن كلمة مناسبة لكى يضعها فى مكانها من البيت الشعرى او القصيدة فلا يعثر عليها ، ومما هو جدير بالابتسام ان بعض واضعى القواميس العربية القدامى قد رتبوها حسب أواخر الكلمات لكى يساعدوا الشعراء على سرعة النقاط القوافى المناسبة لهم<sup>(٩)</sup> .. وهذا بالطبع ان صلح فى مجال النظم، فانه لا يصلح فى فن الشعر الحقيقى على الاطلاق !

ويذهب النقاد الى ان كل شاعر له معجمه اللغوى الخاص به. وهذا خطأ شائع . فالاجدر أن يقال ان كل قصيدة هى التى لها معجمها الخاص لأن الشاعر الحقيقى هو الذى يتجول فى مملكة الكلمات دون أن يحصر نفسه فى قصر واحد من قصورها . و هو عندما يكتب قصيدة ما ، فانه يكون خاضعا بالكلية لمتطلباتها من الأصوات و الكلمات و الصور والمجازات .. الخ . وهو هنا أشبه بالصائغ الذى يصنع قلادة معينة ، فيظل يبحث عن الجواهر التى تناسبها ، و هكذا يتغير الحال فى كل مرة .

لكننى أود أن انبه هنا الى أن كلمات القصيدة ليست جزءا منفصلا عنها، فهى من صميم بنيتها الشعرية ، و بالتالى لا ينبغي الحديث عنها وحدها ، صحيح أنها من الكلمات المشاعة فى اللغة لكل انسان ، ولكن الشاعر حين يستخدمها فى قصيدته تصبح كلمات شعرية ، بمعنى أنها تحمل شحنتها الجديدة، وتتناسق فى وضعها الجديد مع غيرها من الكلمات ، وتعبّر عن جانب أساسى من القصيدة تماما كما تعبّر لمسة فرشاة الرسام بلونها الذى يختاره فى ركن معين من اللوحة .

واما بالنسبة الى الصور الشعرية ، فهى الاداة الثانية التى يتميز بها الشعراء فيما بينهم<sup>(١٠)</sup> . و قد يظن الكثيرون أن الصور الشعرية مرتبطة ارتباطا وثيقا بمستويات البلاغة التى تبدأ من التشبيه و تمر بالمجاز حتى تصل

الى الاستعارة والكناية ، فضلا عن المحسنات البلاغية الأخرى التى أشبهها بأصباغ التجميل التى تغرق بها المرأة الساذجة وجهها فتخرجه عن حد الجمال الهادئ ! ومما يدل على خطأ هذا الظن أن بعض النماذج القليلة فى شعرنا العربى القديم، والكثير من النماذج فى شعرنا الحديث ، قد وصلت الى درجة عاليه من النجاح دون الاعتماد على الزخرفة اللغوية ، بل انها اعتمدت على رسم صورها الشعرية من المواقف الواقعية التى لها فى أذهان الناس وقلوبهم تأثيرات كثيرة ومتنوعة ، وبذلك نجحت وتميزت .

ان الصور الشعرية ليست مرتبطه فقط بثقافة الشاعر ، وانما بمخزونها الدلالى والشعورى لدى الناس . ولذلك فقد فشل تقريبا كل الشعراء العرب المحدثين الذين حاولوا استدعاء الاساطير القديمة (من التراث الاغريقى واليهودى والمسيحى ) من خلال استخدام اسماء بعض الابطال ، أو الإشارة الى بعض الوقائع ، وحيث لم يكن لها فى أذهان القراء المعاصرين أية دلالات حية ، فان قصائدهم التى تحتوى عليها ما لبثت ان سقطت فوق الارض تماما، ولم ترفع قامتها حتى الان<sup>(١١)</sup> .

وكما قد تسعف التجربة الشعرية الشاعر بالصور الشعرية المناسبة تماما لقصيدته ، فانها قد تنتج له ايضا إمكانية رسمها بنفسه ، وتركيب عناصرها من خلال مشاهداته الخاصة ، او ثقافته ، او من حياة الناس الذين يلتقى بهم ، ويعيش معهم . وفى رأى أن الصورة الشعرية هى بمثابة الالوان التى يضيفها الشاعر الى قصيدته المكونة اساسا من الابيض والاسود . وما اكثر الشعراء الذين لا يجيدون استخدام الالوان على نحو دقيق ومقتصد . فهناك من يتصور انه اذا ملأ القصيدة بالصور الشعرية كانت أجمل ، ولكن هذا تصور خاطئ . فاللون المناسب هو الذى تحتاجه القصيدة فى مكانه المناسب .



وهكذا من خلال اختيار الكلمات<sup>(١٢)</sup> ، ورسم الصور ، يستطيع الشاعر ان يتميز فى ابداع قصيدته ، التى تمتد جذورها فى نفسه ، وتظل كامنة حتى يدخل فى معترك التجربة الشعرية ، التى تستثير كل طاقته ، فيخرجها الى حيز الفعل .

وهنا أمر لابد من ملاحظته .وهو أن الشاعر- الذى يسبقه تراث شعري طويل ، ملئ بانجازات كبار الشعراء - عليه ان يستوعب ابداعاتهم من ناحية ، وان يخط لنفسه من ناحية أخرى دربا جديدا ، بحيث يكون ابداعه اضافة ، وليس تكرارا .

ويظل إطارا الزمان والمكان هما اللذين تتحرك فيهما التجربة الشعرية. والشاعر هنا مضطر الى اختيار المساحة التى يوجد فيها داخل المكان ، والفترة التى يتموضع فيها داخل اطار الزمان . ومن اهم العناصر التى لجأ اليها الشعراء فى تجاربهم عنصر الليل ، وما يسوده من سكون ، وما يضمه من كائنات حقيقية او متخيلة ، وما يلمع فيه من نجوم او يعبر فيه من أطياف .

لماذا الليل ؟ لانه الفترة التى يجد الشاعر فيها نفسه ، ويستطيع ان يستقبل او يواجه تجربته ، ويتلقى ما تمنحه اياه من اصداف ولآلى . انه يعتبر الليل مملكته التى يمكنه ان يتجول فيها كما يشاء ، ويصرخ كما يحلو له ، أو يبكي دون ان يلاحظ أحد .

والواقع ان كثيرا جدا من القصائد الجيدة كتبها الشعراء فى الليل وتحت جنحه، وفى هيكله. ولعل صمت الليل هو الذى اتاح لهم الفرصة لى يستخرجوا من أعماقهم ما لا يمكن اخراجه ، وهم وسط ضجيج النهار ! لكن بعض الشعراء جعلوا ايضا من النهار ميدانا لاعمالهم الشعرية ، ونجحوا فى ذلك الى حد كبير .

ومن بين الادوات التى تضعها التجربة الشعرية بين يدى الشاعر لكى يكون منها قصيدته : عناصر الطبيعة البكر ، بكل ما فيها من قوة وضعف ، كالبهار ، والجبال ، والاشجار ، والغابات ، وما يعيش فيها ، او يطير فوقها ..  
وقديما قال الفلاسفة ان الانسان عالم صغير ، كما ان العالم انسان كبير. ومازال هذا القول يحمل قدرا من الحقيقة ، وخاصة بالنسبة الى الشعراء. فالعالم بظواهره الطبيعيه يكاد يعكس الانسان بأحاسيسه ومشاعره . فأى فرق بين البركان الذى ينفجر من باطن الارض الملتهبة، وبين الغضب الذى يندفع من اعماق الإنسان عندما يتم العسف به ، أو إهدار كرامته ؟! وای فرق بين البحر الذى يزخر بالامواج العاتية ثم يهدأ فتصفو صفحته الزرقاء، وبين حالتى الهجر والحب، اللتين يتردد فيهما الشاعر مارا بما يماثلهما من صخب وارتياح؟!

كما تقدم الاصوات والروائح والألوان عناصر أساسية أو مساعدة فى رسم الصور الشعرية ، وهو الأمر الذى يضيف على القصيدة قدرا كبيرا من الحياة ، أو ما يشبه الحياة الحقيقية . وهذا ما يجعلنا نميز بين الشعر الساكن او الراكد ، وبين الأشعار الحية ، التى كلما قراها الإنسان حركت فى نفسه الكثير من المشاعر ، واستدعت من ذاكراته تلك التفاصيل الدقيقة والحادة ، التى قد تكون مر عليها زمن طويل ، وهى منسية تماما او مهملة . أن الأمثلة على ذلك فى ذهنى الان كثيرة ، لكننى لا أريد ان أثقل هذا المقال بها ، وحسبى ان اشير الى رؤوس الموضوعات التى يمكن لای باحث ان يبسطها فيما بعد ، ويملاها بالأمثلة التوضيحية .

رسالة الشاعر :

ان الشاعر لا يمكن اختصاره فى قصيدة واحدة ، او حتى فى ديوان واحد، وانما هو مجموع متكامل من القصائد والدواوين التى تغطى حياته

بأكملها. وبالتالي فإن الحكم النقدي عليه ينبغي ان يصدر من خلال هذا المجموع كله ، وليس من جزء هنا او هناك . وهكذا فإن الحكم الموضوعي على الشاعر لا يكتمل الا بعد وفاته ، وحينئذ يمكن ان يقوم النقاد أولا بتحليل أعماله ودراستها ، تمهيدا لوضعها في مكانها الصحيح من تاريخ الادب المحلي أو العالمي .

ومما يؤكد صحة ذلك ان لدينا من الشعراء من بدأ حياته الشعريه منفلتا ولا اخلاقيا وانتهى صوفيا<sup>(١٣)</sup> ، ومن بدأ غزليا خالصا وانتهى وطنيا مخلصا<sup>(١٤)</sup>، لكن هناك بالطبع من التزم منذ البداية وحتى النهاية بطابع واحد ، ظل يتطور في نفس الاتجاه دون ان يحيد عنه .

وفي رأيي انه لا قيمة لأي شاعر لا يحمل رسالة لمجتمعه او للانسانية كلها . وليس معنى ذلك ان تكون رسالة الشاعر متمشية مع السائد في عصره من رؤى وأفكار ومشاعر ، او مهددة لها ، بل على العكس كلما صدم الرأي العام ، وأقلق راحته من اجل ان ينطلق للامام ، او يرتفع للاعلى .. كانت رسالته أعظم واروع . إن الشاعر الحقيقي على الرغم من انه الأدرى بمواطن الجمال الحقيقي في الكون ، فانه ايضا الإدري بمواطن الخلل في نفوس البشر ، ولذلك فانه يظل ينادى بأعلى صوته فيهم لكي يحسنوا من أنفسهم ، ويخمدوا الحرائق التي تشتعل في اعماقهم !

لقد كانت مبادئ الحق والخير والجمال - ومازالت - هي المصابيح المعلقة في السماء ، والتي يحاول الشعراء في كل العصور ان ينزلوها الى الارض لكي تضئ حياة الناس ، وتكفي اعضاءهم المرتعشه من ليالي الالم والصراع والوحدة .

## الهوامش

(١) كنت قد كتبت مقدمة لديوانى الأول (ديوان حامد طاهر) مقدمة بعنوان (تجربتي مع الشعر) أشرت فيها إلى بعض ملامح هذه التجربة ، لكن الحديث انصب أساساً على بداياتي مع الشعر ، والأساندة الذين قابلتهم - مطابع سجل العرب ١٩٨٤م.

(٢) من ذلك على سبيل المثال ، لا الحصر :

L'EXPERIENCE POETIQUE, Rolland de Renéville, Paris ١٩٣٤ .

(٣) من أشهرهم : الشاعر الفرنسي جاك بريفير . وقد ترجمت قصيدته (لكى ترسم صورة لطائر) - انظر : قصائد فرنسية - القاهرة .

(٤) قمت بترجمة مقاله الذى يحتوى على هذا التشبيه فى مقال نشر بمجله البيان الكويتى سنة ١٩٧٩ ، ثم أعدت نشره فى كتابى (فى مرآة الغرب) القاهرة ٢٠٠٠ .

(٥) من أشهر هؤلاء : هاشم الرفاعى - انظر كتابى عنه ، وعن مختارات من أهم قصائده فى (سلسلة شاعر ومختارات - ج١) القاهرة .

(٦) فى رأى أن ناقد الشعر إذا لم يكن شاعراً فإنه إما أن يظل عند ظاهر الأعمال الشعرية دون أن ينفذ إلى جوهرها ، وإما أن يهرب إلى التنظير الإيديولوجى الذى يبعده تماماً عن مجال الشعر . والأمثلة فى ثقافتنا العربية كثيرة !

(٧) انظر كتابى (معالم التصوف الإسلامى) نهضة مصر .

(٨) من ذلك المقطع الشعرى لدى صلاح عبد الصبور الذى يتحدث فيه عن صناعة فى المدينة فيقول (ورقت فعلى ، وشربت شاياً فى الطريق) .

(٩) هذا متناثر فى مقدمات الكثير من قواميسنا العربية القديمة .

(١٠) من أروع الصور الشعرية ما نجده عند الفيتورى .

(١١) لجأ أمل دنقل فى مرحلته الأخيرة إلى الاستعانة بالمصطلحات الثوراتية ، وجعلها عناوين لأجزاء من قصائده .. ومع الأسف لم يكن لها أية دلالة مؤثرة للسبب الذى ذكرناه.

(١٢) يمكننا أن نضع أحمد شوقى على قمة الشعراء الذين أجادوا اختيار كلمات قصائدهم ، فى حين أنه لم يهتم بالصور كثيراً مثل اهتمام نزار قبانى أو الفيتورى .

(١٣) من أشهرهم : أبو نواس .

(١٤) ومنهم : نزار قبانى .

\* \* \*